البحث الصوتي عند "ابن جني" من خلال كتابه "الخصائص"

ـ نموذج عن البحث الصوتي عند العرب ـ

أ. شتوح خضرة

جامعة محمد بوضياف المسيلة

ملخص المقال: تتناول هذه الدراسة المتواضعة أصلا من أصول البحث الصوتي العربي، عند واحد من اللغويين العرب في بلاد "العراق" وهو الفتح عثمان إبن جني الذي كان إماما في النحو والصرف، ولم يتكلم أحد بأحسن وأدق بما تكلمه هو في علم التصريف ولا ألف أحد ما ألفه.

ولقد ظهرت جهوده اللغوية والصوتية من خلال كتابيه "الخصائص" و"سر صناعة الإعراب" ودورهما في إرساء دعائم علم الأصوات والتنظير له قديما وحديثا وأهميتهما في حقل الدراسات الصوتية الحديثة.

مقدمة: إذا ما أمعنا النظر في التراث اللغوي العربي، فستهتدي إلى ملاحظة العدد الكبير للدراسات ومجالاتها، فقد بحث العلماء في كل المسائل اللغوية وفق منهج شامل هو (علم العربية)، وتطرقوا في دراساتهم إلى كل مستويات اللغة الصوتية والنحوية والتركيبية والدلالية، غير أنهم لم يسموها بمصطلحاتها كما هي معروفة اليوم ـ ولكن هذا المنهج الشامل المعتمد أبعد سمة البحث المتخصص، فكانت مصنفات العلماء مزيجا من الدراسات. ولكن العلماء القدامى توصلوا إلى نتائج دقيقة تضاهي النتائج التي توصل إليها علماء الغرب ـ اليوم ـ في ظل الوسائل العلمية الحديثة.

هذا، ويأتي المستوى الصوتي في طليعة اهتمامات دراسات العلماء العرب القدامى، ويعود هذا الاهتمام بهدف صيانة القرآن الكريم من اللحن وصيانة اللغة العربية، فاهتموا بالأبجدية الصوتية وصنفوا الأصوات وبينوا صفاتها وتغيراتها: «من دوافع الاهتمام بالدراسة اللغوية الصوتية توسع الدولة الإسلامية من الناحية الجغرافية ودخول أجناس أعجمية.... ودخول لغاتها في وعاء اللغة العربية... وأول ما بدا في الاعاجم عندما حاكوا العرب في لغتهم لم يأتوا اهتمام المحاكاة»(1) وكان "للخليل بن احمد الفراهيدي" "وسيبويه" السبق لطرق القضايا الصوتية العربية ثم تأثر "ابن جني" بأفكارهما، فأفرد ريادة خاصة في دراسة الصوت وتأثيره في الجانب الدلالي، إذ بين القيمة التعبيرية للصوت في العربية وما تدل عليه.

ونسعى من خلال هذه الدراسة المتواضعة، إلى إبراز الجهد العلمي المتميز لشخصية "ابن جني" واهتمامه بالقضايا الصوتية من خلال كتابه "الخصائص" كنموذج للبحث الصوتي عند العرب وماله من أهمية بالغة في الدرس الصوتي بحكم منهجيته العلمية - إذ تطرق إلى قضايا صوتية مهمة متفرقة في الأجزاء الثلاثة من كتابه، إذ أن خصائص العربية "التي جاءت منها تسمية "ابن جني" لكتابه "الخصائص" هي التي مكنته من الوصول إلى "نظرية الفونيم" - كما تسمى حاليا- ونرى أن نبدأ بترجمة مختصرة لعالمنا وأهم آثاره ثم نتطرق إلى جهوده الصوتية.

ترجمة ابن جني: هو أبو الفتح عثمان ابن جني،[2] من أصل غير عربي ينتسب إلى الأسرة الأزدية الرومانية اليونانية، وذلك بالولاء. وقد اختلف الدارسون في تحديد سنة ميلاده، 322أو321أو320، وبعضهم جعلها سنة 300 حيث ولد "بالموصل" ونشأ وتعلم بمسقط رأسه. ومن أشهر شيوخه النحوي "أحمد بن محمد الموصلي الشافعي" المعروف"بالأخفش" وأيضا النحوي "عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي" و"أبو علي الفارسي".

وقد اهتم "ابن جني" بالرواية، فكان لا يأخذ إلا عن العرب الأقحاح حيث «كان لا يأخذ من بدوي إلا بعد أن يمتحنه ويتثبت من أمره وصدق

نحيزته.وقد عقد لهذا بابا في الخصائص "باب في ترك الأخذ عن أهل المدر"كما اخذ عن أهل الوبر»[3]، إلا أن طابعه في الكتابة كان يتسم بالإطناب والتكرار والتوسل إلى الإقناع كما اشتغل بالتعليم والتدريس.

ولقد اتبع "ابن جني" في تأليفه منهجا لا يختلف عن منهج شيخه "أبي علي الفارسي" فعرف بسعة معرفته اللغوية، حيث عرّف اللغة بأنها «أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم»[4]، فهو بهذا يؤكد على الطبيعة الصوتية للغة، وما هذه الأخيرة إلا نسق من الرموز الصوتية.[5]

و"ابن جني" حنفي المذهب، معتزلي في الكلام، بصري في مذهبه النحوي، فكان إماما في النحو والصرف وناظما للشعر.توفي عام 393 ببغداد فرثاه الشريف الرضي بقصيدة مطولة:

لتبك أبا الفتح العيون بدمعها وألسنة من بعدها بالمناطق[6]

ومن أشهر مصنفاته: الخصائص،سر الصناعة،المقتضب،التمام.....الخ

– **كتاب الخصائص:** النسخة التي طالتها يد البحث هي من نشر دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، وتعد الطبعة الثانية. حققها الأستاذ "محمد علي النجار"، وذلك بعدما عهدت إليه دار النشر بإعادة تحقيق الكتاب. خاصة وأنه اهتم بدراسة الكتاب منذ زمن طويل.[7] وقد اعتمد في تحقيق أجزاء الخصائص الثلاث على نسخ عديدة[8]، فعمل المحقق بعناية على تحقيقه، وعلى الكتاب بعض تصحيحات قلمه وتعليقات على حواشيه.

هذا وقد كانت قضايا "كتاب الخصائص" ـ أو ما يعرف "بخصائص العربية"- متنوعة ومتشعبة، تدور في مجملها حول مسائل نحوية وصرفية على الخصوص. وقد نوه "ابن جني" بأهمية كتابه: «... واعتقادي فيه أنه من أشرف ما صنف في علم العرب وأذهبه في طريق القياس والنظر... وأجمعه للأدلة على ما أودعته هذه اللغة الشريفة: من خصائص الحكمة، ونيطت به من علائق الإتقان والصنعة»[9]. كما أقر بأن كتابه يعد المصنف الأول لمؤلف على مذهب أصول

الكلام والفقه في كل من البصرة والكوفة. وهذا الغرض الذي جعله "ابن جني" من وراء مؤلفه هذا؛ فالكتاب[10] يدرس مسائل لغوية متخصصة، وهذا ما يعكسه عنوان الكتاب: "خصائص العربية"

هذا، وحوى الكتاب في مجمله ثلاثة أجزاء موزعة على مائة واثنتي وستين بابا (162 بابا)، يظهر لمتصفح هذا المصنف بعض المسائل الخاصة بالجانب الصوتي مبثوثة هنا وهناك.

ومن أهم القضايا الصوتية عند ابن جني والتي تلفت الانتباه نجد: ما يتعلق بالحروف (الصوامت) من حيث تصنيفها وصفاتها ومخارجها هذا من جهة، وما يتعلق بالحركات (الصوائت) وبعض التغيرات الصوتية من جهة أخرى، إضافة إلى ملاحظة بعض الظواهر الصوتية الناتجة عن لهجات العرب.

أهم القضايا الصوتية عند "ابن جني" من خلال كتاب الخصائص:

1- الحروف: قضية تصنيف الأصوات وصفاتها:

أ. **<u>مفهوم الصوامت والصوائت عند "ابن جني":</u>** يقسم العلماء الأصوات اللغوية إلى صوامت وصوائت (Consonnes) (Voyelles) ونجد "ابن جني" لم يخرج عن هذا التقسيم، فقد رتب الحروف (الصوامت) حسب مخارجها وصفاتها وعدّها تسعة وعشرين حرفا مثل "سيبويه".[11]

ويحاول "ابن جني" أن يعرّف أو يعطي مفهوما للحرف الصامت من خلال موازنته بين حركة الصوت الإنساني وحركة الصوت في آلة العود (الناي) حيث يقول: «يخرج فيه[أي الناي] مستطيلا أملس ساذجا كما يجري الصوت في الألف غفلا بغير صنعة، فإذا وضع الزامر أنامله على حروف الناي المفسوقة وراوح بين عمله، اختلفت الأصوات وسمع لكل حرف منها صوت لا يشبه صاحبه، فكذلك إذا قطع الصوت في الحلق والفم باعتماد على جهات مختلفة كان سبب استماعنا هذه الأصوات المختلفة، ونظير ذلك أيضا وتر العود فإن الضارب إذا ضربه وهو مرسل سمعت له صوتا، فإن حصر آخر الوتر ببعض

أصابع يسراه أدى صوتا آخر،فإن أدناها قليلا سمعت غير الاثنين، ثم كذلك كلما أدنى إصبعه من أول الوتر تشكلت له أصداء مختلفة».[12]

هذا، وقد أقر أن الصوائت ما هي إلا حروف المد- (المصوتات كما يسميها)[13]. الألف والياء والواو،إضافة إلى الحركات القصيرة. (الحروف الصغيرة). الفتحة والضمة والكسرة، حيث يقول: «الحروف التي اتسعت مخارجها ثلاثة :الألف ثم الياء ثم الواو وأوسعها وألينها الألف»[14]

وتتجلى نقاط الاختلاف بين مخارج الحروف (الصوامت) والمصوتات (الصوائت) ـ كما يسميها "ابن جني". فيما يلي:

1) إن مسار الهواء لا تعترضه الحواجز في حالة النطق بالصوائت مثل "الألف" عكس ما نلاحظه في حالة النطق بالصوامت"(مخارج الحروف)"حيث تكون هناك عوائق كلية أو جزئية. وقد تنبه ابن جني إلى هذه الخاصية.

2) إن الصوامت تكون أقل وضوحا في حالة السمع،عكس الصوائت فهي مجهورة. [15]

مخارج الأصوات العربية عند "ابن جني "

الحروف	مخارجـــها
ء،هـ ،ا	وهي من أقصى المخرج (أقصى الفم أو الحلق)
ع،ح	وهي من وسط الحلق.
غ،خ	وهي من أدنى مخرج من الفم ـ أول الفم ـ
ق	وهي من أسفل اللسان أو أقصاه.
ك	وهي من الحنك الأعلى.
ج،ش،ي	وهي من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى
ض	وهي من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس
ل	وهي من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى ما فوق الثنايا

ن	وهي من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا
ر	وهي من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام.
ط،د،ت	وهي مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا
ز،س،ص	وهي مما بين طرف اللسان وفُويقَ الثنايا
ظ،ذ،ث	وهي مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا
ف	وهي من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العُلى
ب،م،و	وهي مما بين الشفتين
ن الخفيفة	وهي من الخياشيم

ب. **مخارج الأصوات العربية عند ابن جني:** اهتم "ابن جني" بترتيب الحروف حسب مخارجها وصفاتها،وقد اختُلف في عدد المخارج، فمنهم من عدها سبعة عشر مخرجا، ومنهم من انقص واحدا أو أكثر. أما "ابن جني" فنجده يعدها ستة عشر مخرجا ويهمل المخرج الأول، «مخرج الجوف الذي قال به الخليل بالنسبة للألف والواو والياء»[16] وبهذا يوافق التقسيم الذي ذهب إليه "سيبويه" في الكتاب وفي هذا الصدد يقول "ابن جني":«واعلم أن مخارج الحروف ستة عشر»[17] فالمخارج التي عدها ـ نقلا عن سيبويه ـ[18] هي :انظر الجدول[19].

فهذا تقسيم المخارج الصوتيةالتي وضعها سيبويه وتبعه في ذلك "ابن جني"، «فاعجب له كيف استطاع[سيبويه]أن يصل إلى ما وصل إليه من درجات الدّقة رغم ما أحاط به من الظروف!»[20]

ج. بعض صفات الأصوات العربية:

1) **حروف الجهر والهمس:** وصف "ابن جني" الأصوات بالجهر والهمس؛فالصوت عنده إما مجهور وإما مهموس.وقد سبقه إلى ذلك "سيبويه" حيث يعرف المجهور بقوله: «حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن

تجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت» [21]، بمعنى أن الصوت المجهور لابد له من مجهود عضلي أثناء خروجه لحدوثه ـ (الصوت).[22]، وبهذا يكون مصدر الصوت المجهور هو الصدر والفم.

ويعرّف المهموس بقوله: «حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه»[23]، فالهمس عكس الجهر ويصدر من الفم فقط، كما يكون المجهود العضلي فيه أقل منه في المجهور، ومفهوم المهموس عند "ابن جني"، هو الصوت الذي لا يسمع له رنين (جرس) حين النطق به.[24] إلا أنه يشير إلى أنه حروف الهمس يتبعها في الوقف صوت[25] وحروف الهمس عنده هي: ث،ت،ح،خ،س،ش،ص،ط،ف،ق،ك.

أما المجهور عند "ابن جني"فهو عكس المهموس ، لما تتميز حروف الجهر بالقوة، وذلك نتيجة ما تحدثه من جرس أثناء النطق بها[26] وحروف الجهر هي : ب،ج،د،ذ،ر،ز،ض،ع،غ،ل،م،ن،ظ

ونشير إلى أن كلا من أصوات الجهر والهمس عند "سيبويه"[27] الأصوات نفسها عند "ابن جني". وإن تفسير هاتين الظاهرتين عند "سيبويه" يعد محاولة جادة سار على هديها كل من أتى من بعده.

مقارنة بين علاج العلماء القدماء للأصوات في عصور مختلفة:[28]

صفات الحروف	سيبويه ق2 هـ	ابن جني ق4 هـ
الشديدة	ء،ق،ك،ج،د،ب،ط،ت	ء،ق،ك،ج،ط،ب،د،ت
الرخوة	هـ،ح،غ،خ،ش،ص،ض،ز،س،ظ،ث،ذ ف	نفسها
المتوسطة	ع	ا،ع،ي،م،ل،ن،ر،و
المجهورة	ء،ا،ع،غ،ق،ج،ي،ض،ل،ن،ر،ط،د،ز ظ،ذ،ب،م،و	نفسها

المهموسة	هـ، ح، خ، ك، ش، س، ت، ص، ث، ف	نفسها
المطبقة	ص، ظ، ط، ض	نفسها
المنفتحة	كل الاصوات ماعدا الاصوات المطبقة	نفسها
المنحرفة	ل، ر	ل، ر
المستعلبة والمنخفضة	ر	غ، ف، ق، ض، ط، ص ض

2) <u>الأصوات الجارية مجرى الحروف:</u>

يذكر "ابن جني" في باب[29] "اللغة أفي وقت واحد وضعت أم تلاحق تابع منها"، إمكانية اشتقاق الأفعال من الأصوات الجارية مجرى الحروف، بمعنى أنه يمكن تفسير بعض الأحداث (الأفعال) من خلال الأصوات المشكلة من حروف متتالية، حيث يورد أمثلة [30] عن ذلك:

- هاهيت ← فهي تدل على انك زجرت الإبل بقولك: هاها
- حاحيت ← فهي تدل على على فعل الزجر
- عاعيت ← أصوات ممثلة بحروف تدل على حدث حيث يقال: عاعى بالغنم زجرها
- جأجأت ← فهي تدل على فعل الزجر أيضا، بقولك: جؤجؤ
- حأحأت ← فهي تدل على فعل الزجر أيضا، ويقال: حأحأ بالكبش أي زجره.
- سأسأت ← فهي تدل على فعل الزجر أيضا، ويقال: في زجر الحمار.
- شأشأت ← فهي تدل على فعل الزجر أيضا، ويقال أيضا في زجر الحمار.

ويشير في آخر الباب إلى أنه ألف كتابا، كتب فيه تفسير الكثير من مثل هذه الحروف.

3) الأصوات التي ليس لها مخارج:

وقف "ابن جني" في بعض الأبواب من أجزاء"الخصائص"على مسألة الأصوات التي ليس لها مخارج؛ وهذا ما عبّر عنه بالمسائل التالية: كلمات وردت حكاية للصوت، ربط الأصوات بالحيوانات، معرفة العرب لحروف الهجاء وتشبيههم بعض الأعضاء بها.

وقد عالج "ابن سينا"[31] مسألة الأصوات التي ليس لها مخارج ويحمل"ابن جني" هذه في قوله: «وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات، كدوي الريح وحنين الرعد، وخرير الماء،وشحيج الحمار، ونعيق الغراب،وصهيل الفرس، ونزيب الظبي ونحو ذلك،ثم ولدت اللغات على ذلك فيما بعد»[32] فكل الأصوات المسموعة لا يمكن تحديد مخارجها. وكلمات خرير،دوي،صهيل،هدير قد أطلق عليها "ابن جني" اسم الأصوات المسموعات وعدها أصلا للغة[33] وعليه فاللغة ما هي إلا نسق من الرموز الصوتية.[34]

وقد أورد في باب "ذكر علل العربية أكلامية أم فقهية"أن بعض الأفعال التي تقوم بها الحيوانات تدل على الجانب الصوتي «إن كثير من هذه اللغة وجدته مضاهيا بأجراس حروفه أصوات الأفعال التي عبر بها عنها»[35] ويضرب أمثلة لذلك:

فالقضم يدل على اليابس، والخضم على الرطب وهذا نتيجة قوة حرف القاف وضعف حرف الخاء وبهذا يكون الصوت الأقوى تابعا للفعل الأقوى.والصوت الأضعف تابعا للفعل الأضعف وكذا الاستطالة الصوتية (المد) كمافي الراء:صرُّ الجندب، والقطع في الراء: صرصر البازي.

هناك كلمات جاءت حكاية للصوت حيث وردت في باب "في إمساس الألفاظ أشباه المعاني"، وقد اعتمد ابن جني في طرحها على ما ذكره كل من "الخليل" و"سيبويه"، أما فيما ورد عن "الخليل": «كأنهم توهموا في صوت

الجندب استطالة ومدا،فقالوا: صرَّ، وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا: صرصر»[36].

أما "سيبويه" فيذكر في المصادر التي جاءت على وزن الفعلان: أنها تأتي للاضطراب والحركة، نحو النقزان، والغليان، والغثيان، فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال[37].

ثم يؤكد "ابن جني" على صحة ما سبق ذكره، فيما ذهب إليه هو، حيث يقول: «ووجدت أنا من هذا الحديث أشياء كثيرة على سمت ماحدّاه[38]... يشير "ابن جني" إلى ظاهرة تشبيه العرب بعض الأعضاء بحروف الهجاء، ويروي أن "أبا عمرو" رأى ذا الرّمة في دكان طحان بالبصرة يكتب شعرا في وصف ناقته قائلا:

هل تدنينك من خرقاء ناجية وجناء ينجاب عنها الليل علكوم

كأنما عينها منها وقد ضمرت وضمها السير في بعض الأضى ممّ

فسأله: من أين عرفت الميم؟ فأجاب: والله ما أعرفها، إلا أني رأيت معلما خرج إلى البادية فكتب حرفا، فسألته عنه، فقال: هذا الميم، فشبهت به عين الناقة» [39].

يتضح مما سبق أن الصوامت والصوائت قد عرفت عند "ابن جني" بمصطلحي الحروف والحركات حيث أنه «لم يعن المتقدمون من علماء العربية بأصوات اللين مع أنها عنصر رئيس في اللغات، ومع أنها أكثر شيوعا فيها،ولعل الذي دعا إلى هذا،أن الكتابة العربية منذ القدم عنيت فقط بالأصوات الساكنة»[40]

2/ الحركات "الصوائت"

1) **<u>تعريفها:</u>** تنقسم الصوائت إلى ثلاثة أقسام:الصوائت الطويلة والصوائت القصيرة وأشباه الصوائت، ويسميها القدامى (حروف المد)؛ الألف والواو والياء أما الصوائت القصيرة فيقصد بها الفتحة والضمة والكسرة.

أما أشباه الصوائت:فيسمى القدامى الواو والياء إذا سكنتا مع عدم مجانسة الحركة السابقة عليها (حرفى لين) مثل: بيع وقول ـ ويسمون الألف والواو والياء مطلقا(حروف علة) إذا قابلت حرفا أصليا ويعد "ابن جني" على رأس علماء العربية الذين أرسلوا دعائم الدراسات الصوتية وعالجوا هذا الموضوع بدقة.[41]

2) التبديلات الصوتية عند ابن جني في "كتاب الخصائص":

تعدالتبديلات/التغيرات الصوتية سنة من سنن العرب في كلامهم، وذلك قصد تحقيق التخفيف والتيسير في النطق والسمع، وأيضا تحقيق الانسجام الصوتي. وقد تعرض جل الدارسين العرب للمسائل الصوتية العربية، وأعطوها عناية فائقة تجلت في طريقة التحليل والتعليل وبيان الأسباب التي أدت إلى حدوث التغيير. ومن التغيرات الصوتية التي رصدها النحاة العرب نجد: الإمالة،الإشمام الروم،ظاهرة الإدغام....الخ.

ولقد اهتم "ابن جني" بدراسة بعض الظواهر الصوتية العربية نوردها فيما يلي:

أ. الإمالة: [42]

الإمالة ظاهرة صوتية خصت اللغة العربية، وتعد من ظواهر المماثلة[43] وقد عرفت الإمالة في لهجات تميم وأسد وقيس ونجد.

وقد عالج سيبويه ظاهرة الإمالة حيث قال: «الألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور وذلك قولك: عابد، وعالم، ومساجد، ومفاتيح... إنما أمالوها للكسرة التي بعدها أرادوا أن يقربوها منها وجمع هذا لا يميله أهل الحجاز»[44] نفهم أن الإمالة هي تقريب نطق الألف من نطق الكسرة فينتج عن ذلك صورة صوتية خاصة، بمعنى أن ننطق الفتحة (الألف) نطقا تجعلها بين الفتحة الصريحة والكسرة الصريحة،[45]والأمثلة التي جاء بها توضح ذلك:

عالم، عابد، مساجد = الإمالة في هذه الكلمات تظهر من خلال نطق الألف الطويلة قريبة من نطق الكسرة في كل من الباء واللام والجيم (في الكلمات السابقة الثلاث).

مفاتيح = تظهر الإمالة في أثر الكسرة الطويلة، ثم يقر في الأخير أن أهل الحجاز لم يعرفوا هذا النوع من الإمالة. كما وقف "سيبويه" على الحروف التي تمنعها الإمالة عنها وهي سبعة (7) حروف (ص،ض،ط،ظ،غ،ق،خ) ويعلل ذلك كونها حروفا مستعلية إلى الحنك الأعلى،[46] وأن الغاية من الإمالة هي الحصول على خفة وسهولة اللغة.

هذا وقد عالج "ابن جني" ظاهرة الإمالة، وتتمثل في قضية الجرس الذي يحدثه الصوت أثناء اقتراب الأصوات بعضها من بعض ويقر أن الغاية من الإمالة «إنما وقعت في الكلام لتقريب الصوت من الصوت»[47] ويخص بذلك جانب تغير الحركات كما في المثال الذي أورده: عالم، كتاب، وسعى وقضى واستقصى.

عَالِمٌ: قرب فتحة العين من كتاب إلى كسرة الباء منه، وذلك بأن جعل الفتحة نحو الكسرة.[48]

كتاب: قرب فتحة التاء من كتاب إلى كسرة الباء منه، وذلك بأن جعل الفتحة نحو الكسرة.

سعى: تنحى بالألف (الفتحة) نحو الياء التي انقلبت عنه وكذا في بقية الأمثلة.

إذن في اللغة العربية كثيرا ما تقارب الفتحة الممدودة حركة الكسرة وتسمى هذه الحالة إمالة الفتحة والألف نحو الكسرة أو الياء.

ويورد إبن جني مثالا آخر، من ذلك قولهم[49]: مررت بحمار قائم: ونزلت سفاري قبل،فكسرت الراء في المثالين (حمارِ) (سفارِ) نلاحظ وجود إمالة مع حرف الاستعلاء (الألف) وهو القاف ولولا الكسر ماساغ ذلك.

ب. **الإشمام:** وهو تهيئة الشفتين للتلفظ بالضم ولكن لا يتلفظ به (بالضم) بحيث تنطق الفتحة ساكنة، ثم تضم الشفتان من غير صوت ليعلم الرائي أنك وقفت على ضم، يمكن أن نقول أن الإشمام نوع من الإبدال للصوت حتى يقترب من صوت آخر. ونلمح ظاهرة الإشمام بجلاء في القراءات القرآنية وفي بعض اللهجات القديمة وقد صرح "ابن جني" بهذه الظاهرة معتبرا أن الاشمام للعين دون الأذن[50] وفي موضع آخر قال: «الإشمام ضم الشفتين بعد تسكين الحرف الأخير في الوقف على المضموم»[51] وقد تطرق "سيبويه" إلى ظاهرة الإشمام أيضا.

وهناك توسيع لدائرة الإشمام ليشمل بعض الصوامت أي إعارة حرف رائحة حرف آخر كإشمام رائحة الزاي أو السين.

1) «واخبرنا أبوبكر جعفر بن محمد بن الحجاج عن أبي علي تعريف موسى الاسدي عن الاصمعي قال: اختلف رجلان، فقال أحدهما: الصقر، وقال الآخر: السقر... فإذا رجل قد أقبل فسألاه، فقال: ليس كما قلت أنت، ولا (كما قلت أنت) إنما هو الزقر»[52]

نلاحظ هنا إبدال الصوت حتى يُقرب من صوت آخر (صقر،سقر،زقر)

2) والإشمام هو تقريب الحرف من الحرف، مثل: مصدر، مزدر التصدير: التزدير، وقول العرب في المثل: (لم يُحرم من فُزدلَهُ) أصل فُصِدَ لَهُ،ثم أسكنت العين. فصار تقديره قصد له، فقربت الصاد الساكنة المهموسة من الدال المجهورة بأن أشيمت شيئا من لفظ الزاي المقاربة للدال بصفة الجهر.[53]

3) وفيما روي من قول الراجز

متى أنام لا يؤرقني الكَرى ليلا ولا أسمع أجراس المطى.

لا يؤرقني: إشمام القاف من يؤرقني يلاحظ ولا يسمع، ولا تظهر أية حركة، ولو كانت القاف متحركة لصارت من بحر الكامل،أعمالهم الشفتين للإشمام في المرفوع بغير صوت يسمع هناك[54].

إذن فالإشمام هو الدلالة على الضمة بحركة الشفتين وحذف حركة المتحرك في الوقف مثل (إن اللّه سميع بصير) ❖ فالقارئ يشير باستدارة الشفتين إلى ضمة الراء.[55]

ج. الروم:

وهو نوع من الوقف، وقف على آخر الكلمة بغير سكون، حيث يوقف بحركة بعد تقصيرها إلى صوت لين قصير جدا، لا يكاد يُسمع إلا عن قرب.

ويرى "ابن جني" أن «روم الحركة يكاد الحرف يكون به متحركا، ألا تراك تفصل به بين المذكر والمؤنث في قولك، في الوقف: أنتَ وأنتِ. فلولا أن هناك صوتا لما وجدت فصلا» [56].

ويصرح "ابن جني" في موضع آخر قائلا عن الروم: وأخضر منه الإشمام لأنه للعين لا للأذن[57] بمعنى أن الروم يخص الأذن دون العين. يتضح، إذن، مما سبق أن الروم خاص بالوقف على آخر الكلمات وهو تحقيق خفيف جدا للحركة التي تنتهي بها الكلمة.

وتجدر الإشارة إلى أن ظاهرة الروم[58] ظاهرة صوتية خاصة باللغة العربية دون اللغات الأخرى وهي عكس ظاهرة الاختلاس.

د.**الاختلاس:** هو اختطاف حركة الحرف في النطق فتبدو كنصف حركة وربما يتبينها السامع (يحسب) فيخال أنها سكون، يقول"ابن جني": «حتى كأنك لم ترحم وقد ضايقوا أنفسهم، وخففوا عن ألسنتهم بأن اختلسوا الحركات اختلاسا، وأخفوها فلم يمكنوها في أماكن كثيرة ولم يشبعوها»[59] ويضرب مثال قراءة أبي عمرو (مالك لا تأمننا على يوسف) فهناك اختلاس في الحركات. وهذه الظاهرة عرفت في القراءات القرآنية، وقد أقر بها أبو عمرو بن العلاء

في قوله تعالى: (فتوبوا إلى بارئكم) باختلاس حركة الهمزة فبدت كأنها سكون «فرواها الفراء عن أبي عمرو بالإسكان»[60] وقد اعتمد "ابن

جني" على ما رواها "سيبويه" في هذه الآية بالاختلاس أيضا، ويتضح من خلال المثال التالي:

1)أنشد السجري:

وإنا ليرعى في المخوف سوامنا كأنه لم يشعر به من يحاربه

نلاحظ اختلاس ما بعد هاء"كأنه" ومطل ما بعد هاء (بهي) وهذا الاختلاس ضروري على ما تقدم به القول.[61]

2)وقوله عز وجل: (أليس ذلك بقادر على أن يحي الموتى)، مخفى لا مستوفى) وقول: (فتوبوا إلى بارئكم) اختلاس غير ممكن كسر الهمزة ودعا ذلك إلى تلطيف اللفظ.[62]

ويشير ابن جني فيما ذكره سيبويه(الكتاب ج2،ص297) إلى أن أبا عمرو كان يسكن الهمزة، أما "ابن جني" ويقول بوجود الاختلاس دون حذف الحركة كلها. «وهو ضبط لهذا الأمر من غيره من القراء الذين رووه ساكنا».[63]

إذن، فالاختلاس نجده في أوضاع مختلفة من الكلمة، كما قد نجده في بداية الكلمة أو وسطها، وإذا كان الروم تحقيقا للحركة (إظهارها) فإن الاختلاس إخفاء لها.

ه.**الترخيم:** ويصرح ابن جني بهذه الظاهرة في باب "الجمع بين الأضعف والأقوى في عقد واحد" بقوله:«عرضنا هنا أن نري إجازة العرب جمعها بين قوي الكلام وضعيفه في عقد واحد، وأن لذلك وجها من النظر صحيحا»[64]،فالترخيم هو الإجازة والاختصار في كلام العرب وكذا حذف أكثر من حركة واحدة فيها خصوصا في النداء يا حَارِ ⟵ يا حارث. وفي الأمر والسؤال والتحية والقسم (أيشُ ⟵ أي شيء؟)(عم صباحاً ⟵ أنعمْ صباحا)[65] ويذكر "ابن جني" أمثلة عن الترخيم:

قال ابن الأحنف:

أبكي إلى الشرق ما كانت منازلها مما يلي الغرب خوف القيل والقال

وأذكر الخال في الخدّ اليمين لها خوف الوشاة، وما في الخدّ من خال

وقال: إنك يا معاوي بن الأفضل

أراد: يا معاوية،فرخمه على يا حار، فصار: يا معاوي، ثم رخمه ثانيا على قولك: يا حارِ، فصار: يا معاوِ كما ترى

أفلا تراه كيف جمع بين الترخيمين احدهما على يا حار،وهو الضعيف والآخر على يا حارِ، وهو الأقوى[66].

و. **الإدغام:** ويعد ظاهرة صوتية صرفية خصت بها اللغة العربية وهذا ما يدل على وجود المعايير الدقيقة للنظام الصوتي في لغتنا،وقد نالت ظاهرة الادغام حظا وافرا من الدراسة عند العلماء العرب.

لقد اهتم "سيبويه" بظاهرة الادغام وافرد لها بابا في كتابه،فتناول الإدغام فقال: «إدغام الحرفين هو أن تضع لسانك لهما موضعا واحدا لا يزول عنه»[67] وكذلك، إدخال حرف في حرف هو النطق بحرفين متجاورين حرفا واحدا مشددا عليه فيكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا وقد تحدث عن الأصل في الادغام،وذلك أن يدغم الأول في الأخير وأن يتبع الأول الأخير،وأن يكون الأول ساكنا[68] ويبدو أن تصور سيبويه للإدغام كان أوسع من تصور متأخري النحاة[69] ويظهر هذا بجلاء من خلال حديثه المفصل عن الادغام،كما قال بما يحسن فيه الإدغام: «كلما توالت الحركات أكثر كان الادغام أحسن»[70] وذكر مالا يحسن فيه الادغام ولا يجوز فيه؛ «ومن الحروف مالا يدغم في مقاربة ولا يدغم فيه مقاربه كما لم يدغم في مثله وذلك الحرف الهمزة لأنها إنما أمرها في الاستثقال التغيير والحذف»[71].

وهذا "ابن جني" يستعمل المصطلح نفسه عند تعريفه للادغام بقوله «إن الحرف لما كان مدغما خفي فنبا اللسان عنه وعن الآخر بعده نبوة واحدة

فجريا لذلك مجرى الحرف الواحد... ومن الأمر الطبيعي الذي لا بد منه، أن يلتقى الحرفان الصحيحان فيسكن الأول منهما في الإدراج (المخرج)، فلا يكون حينئذ بد من الادغام متصلين كانا أو منفصلين فالمتصلان نحو قولك،شدّ وصبّ وحلّ فالادغام واجب لا محالة ولا يوجد اللفظ به بدا منه والمنفصلان نحو قولك،شُدْدَ، وحُللَ، فلا أدغمَ »[72]

أما الغاية من الادغام فهي قصد تحقيق السهولة والتخفيف والإيجاز في النطق واللفظ «ويظهر توفيق سيبويه في ترتيب الأصوات ناتجا عن تقسيم المجموعات الإدغامية فكل مجموعة متجانسة أو متقاربة في المخرج تتبادل فيما بينها التأثير والتأثر وهو في هذا الترتيب متساو في منطق الموضوع الذي يعالجه»[73]، غير أن الأصل في الادغام عند النحاة أن يدغم الأول في الثاني.

ومن أنواع الادغام الإدغام الكبير، الإدغام الصغير، والإدغام التقدمي والإدغام الرجعي والإدغام الكامل والإدغام الناقص.....

لكننا نجد كلا من "سيبويه" و"ابن جني" قد أشارا إلى الإدغام الكبير والإدغام الصغير.

أ. **<u>الادغام الأصغر(الصغير)</u>**: وفي هذا النوع من الإدغام يكون المدغم (الحرف الأول) ساكنا والمدغم فيه (الحرف الثاني) متحركا، ويعرفه "ابن جني" بقوله «فهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه»[74]

ب. **<u>الادغام الكبير (الأكبر)</u>**: يكون الحرف الأول متحركا، إذ يتطلب ذلك إسقاط حركته أو نقلها إلى الحرف السابق له إذا كان ساكنا ثم ندغمه في الثاني. فهناك تغيير مبدئي هو التسكين ثم تغيير ثان وهو عملية الادغام بقول ابن جني: «إذا كانا مختلفين ثم قلبت وأدغمت فلا إشكال في إيثار الغريب أحدهما من صاحبه لأن قلب المتقارب أوكد من تسكين النظر فهذا حديث الادغام الأكبر»[75].

هذه أهم الظواهر الصوتية العربية التي رصدها ابن جني في كتابه الخصائص

3- بعض الظواهر الصوتية الناتجة عن لهجات العرب

أ. **اللهجات:** لقد اهتم العلماء قديما بدراسة الظواهر اللغوية في كل اللهجات العربية واللغة الفصحى معتمدين في ذلك على كتب النحو وكتب اللغة والمعاجم العربية، حيث كانوا يقومون بجمع المادة اللغوية قصد تدوينها من البوادي خلال القرنين الأول والثاني الهجريين، وقد كانوا يعتدون بقول القبائل التي لا تختلط حياتهم بغير العرب. وبهذا سجلوا أهم الظواهر اللغوية التي لفتت انتباههم في البوادي مثل قبائل تميم، طي،هذيل، ...الخ

و"ابن جني" تطرق أيضا إلى اللهجات في باب اختلاف اللغات وكلها حجة كما أشار إلى بعض الظواهر الصوتية اللهجية: مثل الكشكشة، العنعنة الكسكسة...الخ

وقد اعتمد "ابن جني" في تعدد اللهجات العربية ومالها من اختلاف في النطق على قول "أبي بكر بن محمد بن الحسن"،الذي أخذ عن "أبي العباس أحمد بن يحي ثعلب" في أن قريشا تعد أكثر فصاحة من عنعنة تميم وكشكشة ربيعة، وكسكسة هوازن، وضجع قيس، وعجرفة ضبة، وتلتلة بهراء، ويضرب لنا أمثلة من ذلك:[76]

أ. العنعنة في تميم: قولهم في أي مكان (أن): (عنّ) مثل: عن عبد الله قائم.عوضا عن (إن عبد الله قائم)

قال ذو الرمة منشدا عبد الملك:

أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

وقال ابن هرمـــة:

أَعَنْ تغنّت على ساق مطوقّة ورقاءُ تدعو هديلا فوق أعواد

ب. التلتلة في بهراء: وهي كسر أوائل الحروف كقولهم:

تِعملون وتِفعلون وتِصنعون.....الخ

ج. الكشكشة[77] في ربيعة: وهي الوقف بالكاف شينا في نطق آخر الكلمة مثل :

إنكِ =إنكِش، رأيتكِ = رأيتكش، أعطيتك = أعطيتكش.

د.الكسكسة في هوازن: وهي قريبة من كشكشة أبي ربيعة والفرق يكمن في الوقف بالسين مكان الشين.

مثل: أعطيت = أعطيتكس، منك = منِكسْ، عنك= عنكس

ويشير ابن جني قائلا: «وهذا في الوقف دون الوصل»[78]

كما يعلل "ابن جني" وجود هذا الاختلاف في اللهجات نتيجة القياس،ولكنه لا يعيب ذلك ؛ «وكيف تصرفت الحال فالناطق على قياس لغة من (لغات العرب)مصيب غير مخطئ،وإذا كان غير ما جاء به خيرا منه»[79]

هذا ومن أهم عيوب النطق المنتشرة في اللهجات، نجد ظاهرتي اللثغة والغنة على سبيل التمثيل:

ب. **اللثغة:** وهي ظاهرة صوتية تكثر عند النطق بالحروف التالية: الراء،الطاء،التاء. وتكون ضعيفة عند النطق في حرف الدال،لأن جرْس الصوت قوي في كل من التاء والطاء،على أساس أنَ القوة المتقاربة بين الحروف والتقارب فيما بينها يحدث ثقلا على النفس لذلك قدمت الأقوى وقد وقف "ابن جني" في هذا لأمرين:[80]

1) رتبة الحرف الأقوى دائما هي الأسبق والأعلى.

2) يقدم الأثقل ويؤخر الأخف، حتى يكتسب المتكلم نفسا قويا ونشاطا في أول نطقه.

ج. **الغنة:** وقد أشار "ابن جني" في باب "علل العربية أكلامية هي أم فقهية" إلى ظاهرة الغنة، من خلال حديثه عن إهمال ما أهمل مما تحتمله قسمة التركيب في بعض الأصول المتصورة أو المستعملة، فأكثره مهمل متروك نظرا

لاستثقاله ثم يورد عن ذلك أمثلة من بينها: "إهمال ما تقاربت حروفه في قوله..: «وكذلك حروف الحلق: هي من الائتلاف أبعد، لتقارب مخارجها عن معظم الحروف، أعني حروف الفم، فإن جمع بين اثنين منها قدم الأقوى على الأضعف نحو أهلٍ، واحدٍ، وأخٍ، وعهدٍ، وعهرٍ، وكذلك متى تقارب الحرفان لم يجمع بينهما، إلا بتقديم الأقوى منهما نحو: أُرُلٍ، ووتدٍ، ووطدٍ، يدل على أن الراء أقوى من اللام أن القطع عليها من القطع على اللام، وكأن ضعف اللام إنما أتاها لما تشربه من الغنة عند الوقوف عليها، ولذلك لا تكاد تعتاص اللام»[81] فحرف اللام تحدث عنه غنة حين الوقوف عليه نتيجة ضعف القطع عليه.،يتضح أن الغنة ظاهرة صوتية تتمثل في وقف خاص مع نغمة معينة تلتقطها الأذن.

الخاتمة: وأخيرا يمكن القول إن "ابن جني" قد استطاع وفق منهج لغوي واضح أن يصف لنا ويعلل كل الظواهر المتعلقة بالجانب الصوتي، كما أن الأدلة التي ساقها تقوم على ذوق لغوي دقيق، وإن الباحث ليدهش كيف أتى بتلك النتائج الباهرة دون أن تتوافر لديه وسائل الدرس المعاصر في علم الأصوات «إن دراسة علمائنا للأصوات العربية لا يضاهيها في العمق والدقة والاستقصاء جميع الدراسات التي يقوم بها اللغويون الآن فيما يسمونه"علم الأصوات اللغوية"»[82] ويضيف قائلا: «كانوا أول الرواد لعلم الأصوات اللغوية وعلى كثير من ملاحظاتهم بنيت المباحث الحديثة في مخارج الحروف وصفاتها»[83]

وإن نظرية "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني" التي يبين فيها "ابن جني" أن الوحدات الصوتية في الكلمتين تتقارب لنوع تقاربا لمعنى بينهما دون فقدان المعنى الخاص بهما، هذا ما يحسب "لابن جني" ويعجز عنه الدارس الحديث.

يقول د. البدراوي زهران: «وهذا يريك كيف أن معاني الكلمات كانت ترتبط بما في البيئة من محسوسات وتنبثق عنها وإن هو إلا تداع وتقارب فينبثق من محسوس ويتفاعل معنويا مع حسي فيتولد من ذلك معنى جديد»[84]

إن الدراسات الغربية كانت انطلاقاتها عربية، وإن القائلين بتوافق آراء "ابن جني" والآراء الغربية في المجال الصوتي، لا تنصف الدراسات العربية

القديمة، وعليه نضم كلمتنا إلى من قالوا بوجود الكثير من النظريات في تراثنا النحوي اللغوي والصوتي تضاهي أحدث النظريات اللغوية المعاصرة.

الإحالات:

1) أحمد شامية،خصائص العربية والإعجاز القرآني (نظرية الجرجاني اللغوية) ديوان المطبوعات الجامعية،1995، ص77.

2) ابن جني، أبو عثمان. الخصائص، ج1، ص5، 73، أنظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب ج1، تحق: مصطفى السقا وآخرين، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، 1954.

3) المصدر نفسه، ج1، ص15

4) المصدر نفسه، ج1، ص33

5) محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، ط1، وكالة المطبوعات بالكويت، 1973، ص ص 9، 10 للتوسع انظر: ميشال زكريا، بحوث ألسنية عربية، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1992، ص60.

6) ابن جني، الخصائص، ج1، ص60.

7) المصدر نفسه، ج1، ص4.

8) للتوسع انظر: المصدر نفسه، ج1، ص ص70 ،73، ج2، ص3

9) المصدر نفسه، ج1، ص1.

10) انظر: محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، ص90.

11) انظر: سيبويه، أبو بشرعمرو، الكتاب،مج 4، ط1، تحق: عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، لبنان، 1991، ص431.

12) الأصبعي–عبد الحميد الهادي إبراهيم: الدراسات الصوتية عند علماء العربية، ص54 فيما نقله عن ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص ص 8، 9.

13) ابن جني، الخصائص، ج3، ص ص 124، 125 انظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (د،ت) ص 30.

14) الأصبعي، الدراسات الصوتية عند علماء العربية ص129، فيما أخذه عن: ابن جني سر صناعة الإعراب، ج1، ص8.

15) انظر: –إبراهيم أنيس–الأصوات اللغوية، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1995، ص27.

–عبد الغفار حامد هلال: أصوات اللغة العربية، ط3، مكتبة وهبة القاهرة، 1992، ص88 ص92.

16) عبد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية، ص122.

17) المرجع نفسه، ص122، فيما أخذه عن ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص56.
18) سيبويه، الكتاب، مج4، ص ص433، 434.
19) عبد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية، ص 123.
20) المرجع نفسه، ص 124.
21) سيبويه، الكتاب، مج4، ص434.
22) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص92.
23) سيبويه،الكتاب،مج4، ص434.
24) ابن جني، الخصائص، ج1، ص66.
25) المصدر نفسه، ج2، ص328.
26) المصدر نفسه، ج1، ص66.
27) المصدر نفسه، ج2، ص328، انظر: باب حروف الهمس يتبعها في الوقف صوت للتوسع انظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص89. ص ص 133، 134.
28) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص ص133، 134.
29) ابن جني، أبو عثمان، الخصائص، ج2، ص40.
30) المصدر نفسه، ج2، ص40.
31) انظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص136، ص149.
32) ابن جني، الخصائص، ج1، ص ص 46، 47.
33) محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، ص15.
34) انظر: –ميشال زكريا، بحوث ألسنية عربية، ص60.
–المسدي عبد السلام، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس 1981.
35) ابن جني، الخصائص، ج1، ص65.
36) المصدر نفسه، ج2، ص12.
37) المصدر نفسه، ج2، ص12.
38) المصدر نفسه، ج2، ص12.
39) المصدر السابق، ج3، ص296، ج2، ص340.
40) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص36
41) عبد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية، ص ص92، 93.
42) انظر: شاهين عبد الصبور، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة،1987، ص ص 122، 116.

43) محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، ص ص 226، 227، وتعني المماثلة أن صوتا من الأصوات في كلمة أو ما يشبه الكلمة أثر في صوت آخر في نفس الكلمة، فجعل نطقه قريبا من نطقه، بمعنى جعل نطقه مماثلا لنطقه.

44) سيبويه، الكتاب، مج4، ص117.

45) محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، ص226.

46) سيبويه، الكتاب، مج4، ص129.

47) المصدر نفسه، ج2، ص141.

48) وهذا النوع المشهور من الإمالة، أما النوع الثاني فهو إمالة الفتحة نحو الضمة الصلواة، الزكواة، وفي الضرب الثاني نميز بين إمالتين: إمالة شديدة تصبح فيها الفتحة أقرب إلى الكسرة وإمالة خفيفة تمال فيها الفتحة إلى الكسرة، لكنها تبقى أقرب إلى أصلها.

49) المصدر نفسه، ج3، ص21.

50) المصدر نفسه، ج2، ص328.

51) المصدر نفسه، ج2، ص328، للتوسع انظر: سيبويه، الكتاب، مج4، ص423.

52) ابن جني، الخصائص، ج3، ص305.

53) المصدر نفسه، ج2، ص144.

54) المصدر نفسه، ج1، ص73.

• المجادلة 24

55) انظر: عبد الغفار حامد هلال، العربية خصائصها وسماتها، ص120.

56) ابن جني، الخصائص، ج2، ص340. انظر: ج1، ص72

57) المصدر نفسه، ج2، ص 328.

58) روم الحركة: الإشارة للحركة بصوت خفي، انظر: عبد الصبور شاهين، أثر القراءات القرآنية، ص117.

59) المصدر السابق، ج1، ص72، أنظر: الخصائص، ج2، ص340.

60) المصدر نفسه، ج2، ص 328.

61) المصدر نفسه، ج1، ص371.

62) المصدرالسابق، ج1، ص72.

63) المصدر نفسه، ج1، ص72.

64) المصدر نفسه، ج3، ص 315.

65) برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، تر: رمضان عبد التواب، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة ودار الرفاعي الرياض 1982، ص 73.

66) ابن جني، الخصائص، ج3، ص ص 316، 317.

67) سيبويه، الكتاب، مج4، ص 237، ص437، انظر: مصطفى حركات، الصوتيات والفونولوجيا، ط1، دار الآفاق، الجزائر(د،ت)، ص 130.

68) المصدر نفسه، مج4، ص238، ص467، ص469، ص476.

69) عبد الصبور شاهين، أثر القراءات القرآنية، ص185.

70) سيبويه: الكتاب، مج4، ص437

71) المصدر نفسه، مج4، ص437، انظر: ص447 ،449 ،450.

72) ابن جني، الخصائص، ج1، ص ص 92، 94

73) عبد الصبور شاهين،أثر القراءات القرآنية، ص 185.

74) ابن جني، الخصائص، ج1، ص141.

75) المصدر نفسه، ص 139، 143: ويعرف الإدغام حاليا بمصطلح المماثلة "Assimilation"

76) ابن جني: الخصائص، ج2، ص11.

77) انظر: فهمي حجازي، علم اللغة العربية، ص 236.

78) ابن جني: الخصائص، ج2، ص 12.

79) المصدر نفسه، ج2، ص 12.

80) المصدر نفسه، ج1، ص ص 54، 55. انظر: عد الغفار حامد هلال، العربية خصائصها وسماتها، ص 356.

81) المصدر نفسه، ج1، ص 54.

82) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 121.

83) المرجع نفسه، ص ص 121، 122.

84) البدراوي زهران. من قضايا متون اللغة مبحث في قضية الرمزية الصوتية. دار المعارف، القاهرة، 1993، ص 154.